حبيبة شهرة
جامعة الأغواط

# الثورة الجزائرية بين التحضير والاندلاع

**ملخص:**

لقد كانت الجزائر في القرن التاسع عشر كغيرها من الدول العربية تابعة للدولة العثمانية وإن كانت تبعيتها شكلية فقط إذ كان لها علمها وقوانيها وأسطولها البحري الضارب في حوض البحر الابيض المتوسط والمسيطر عليه وكانت علاقتها بالدولة العثمانية علاقة تعاون لا علاقة استعمار.

**الكلمات المفتاحية:** الثورة الجزائرية، التحضير، الاندلاع.

***Summary**:*

*In the nineteenth century, Algeria, like other Arab countries, was subordinate to the Ottoman state, albeit its subordination was only formal, as it had its flag, powers, and naval fleet striking in the Mediterranean basin and controlling it, and its relationship with the Ottoman state was a relationship of cooperation not a relationship of colonialism.*

***Key words:** the Algerian revolution, preparation, outbreak.*

**مـقدمـــة**

تعتبر الثورة التحريرية في العالم أجمع من أبرز وأروع صور الكفاح التي عاشها الشعب الجزائري، طيلة قرنا واثنين وثلاثين سنة، تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، الذي حاول مسح ومحي شخصيته العربية الإسلامية. والجزائر ضربت اسمى صور البطولة والكفاح ولم تستسلم يوما ولم تغفل عن مقاومة الاحتلال، وقد توجت هذه المقاومة بثورة أول نوفمبر 1954.

فاستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم إمكانياتها البسيطة لمواجهة أكبر دولة استعمارية وأخبث استعمار وجد فوق الأرض.

وبفضل التطور السياسي الذي عرفته بعد 1956، الذي أعطى للجبهة دفعا جديدا وأصبحت قيادة الثورة تعتمد على مبدأ القيادة الجماعية والتي مكنتها من الدخول في مرحلة جديدة من تاريخ الكفاح المسلح خاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، الذي يعتبر نقطة تحول كبرى، ومن خلاله تم تحديد الأهداف السياسية للثورة وتنظيمها تنظيما شاملا في كل المجالات. كما أعطى للجبهة بناءها التنظيمي التسلسلي المتمثل في الهيئات التنظيمية العليا المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، وأخرى تنظيمية قاعدية، كما قامت جبهة التحرير الوطني بتدعيم النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية إثر الإعلان عن تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958.

نبذة قصيرة عن أوضاع الجزائر قبل الحرب و قبل الاستعمار:

كانت الجزائر في القرن التاسع عشر كغيرها من الدول العربية تابعة للدولة العثمانية وإن كانت تبعيتها شكلية فقط إذ كان لها علمها وقوانيها وأسطولها البحري الضارب في حوض البحر الابيض المتوسط والمسيطر عليه وكانت علاقتها بالدولة العثمانية (تركيا الان) علاقة تعاون لا علاقة استعمار.

ثم بدا يدب الوهن في الدولة العثمانية ( الرجل المريض) و تزايد طمع الدول الاوربية الاستعمارية عليها وعلى اقاليمها حيث وقعت كلها تحت الاحتلال الاوربي بمختلف اشكاله: صاية . حماية . انتداب . واستعمار مباشر .

والجزائر كانت أرض أطماع لفرنسا منذ حقبة طويلة واستغلت تحطم الاسطول الجزائري في معركة نافرين1827 مع الاسطول التركي للاحتلال الجزائر قصد نهب ثرواتها والسيطرة والتوسع عليها

واخذت فرنسا من حادثة المروحة ذريعة للاحتلال الجزائر سنة 1830 وسقطت الجزائر سريعا في يد الاستعمار الفرنسي لعدة اسباب منها التفوق العسكري و التكنولوجي لفرنسا آنذاك.

ما بعد الاحتلال:

كعادة أي احتلال منذ أن وطات فرنسا أرجلها الجزائر حتي بدات في خطوات عدة: منها محاولة مسخ الهوية الجزائرية وهذا بالتجهيل الشعب وافقاره حيث كان الشعب الجزائري مثقف 100% ثقافة عربية إسلامية ويجيد أهلها القراءة والكتابة قبل دخول المحتل، وعلى سبيل المثال أن مدينة الأغواط لما وصلت جحافل الجيش الفرنسي مشارفها وقد استعصى احتلالها على فرنسا حتى سنة 1852 وقبل اقتحام المدينة خرج علمائها للتفاوض مع قائد الحملة العسكرية واستمع إليهم فعرضوا عليه أن يهدوه كتاب البخاري شريطة أن يصرف النظر عن مهاجمة المدينة (1)، والشاهد هنا أن قوما يوجد بينهم كتاب البخاري لهو أكبر دليل على مستوى فكرهم وعلمهم آنذاك.وتعتبر مدينة الأغواط من قديم الزمان أرضا ومهدا لنخبة الفكر من علماء وشعراء والمفكرين وأدباء

مارس الاستعمار كل وسائل الدمارا الشامل على جميع الأصعده ناهيك عن المجازر الدامية في حق الشعوب و سرقة و نهب الثروات و نقلها الي فرنسا و تجويع الناس وانتشار ،إثرى ذلك ،الاؤبئة و المجاعات و الامراض الفتاكة التي قضت علي مئات الآلآف من السكان...الخ

**اسباب اندلاع الثورة التحريرية:**

منذ اليوم الاول للاحتلال بدات الثورات الشعبية في مختلف أنحاء البلاد الى غاية مطلع القرن العشرين ،لكنها فشلت جميع الانتفضات الشعبية للأسباب التالية :

-كانت غير شاملة فمثلا انتفاضة الامير عبد القادر كانت في الغرب وانتفاضة أحمد باي في الشرق والزعاطشة والتوارق في الجنوب ولم تقم هذه الثورات في نفس الوقت تقريبا حيث تبدا الثانية مع نهاية الأولي.

-عدم وجود قيادة موحدة للمقاومة الشعبية بل كانت كل منطقة عندها زعيم محلي خاص بها تختلف أهدافها وطرقها عن الانتفاضة الاخري

-التكتيك العسكري المتبع اثبت فشله والمتمثل في الحرب المباشرة والمفتوحة مع نقص فادح في الاسلحة و العتاد و الرجال و بدائية الاسلحة المستخدمة.

بداية العمل السياسي:

بعد أن هدأت الحركة العسكرية الثورية ظهر نوع آخر من الكفاح في الجزائر ويتمثل في النضال السياسي، فتشكلت الاحزاب السياسية والجمعيات وكانت أهداف البعض دينية وأخرى سياسية لأخراج

المحتل وتحسين أحوال الشعب في أحسن الأحوال إلا أن النتائج كانت هزيلة وشكلية فقط

**التحضير للثورة:**

بعد فشل جميع الحركات والانتفاضات الشعبية السابقة، وجميع الاحزاب السياسية في تحقيق الاستقلال الوطني للجزائر، وبعد تدهور الاوضاع المعيشية والاجتماعية والثقافية للجزائرين تأكد الجزائرين أن ما أوخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .

وكان لمجازر 08 ماي 1945، الأثر الواضح بالنسبة للعلاقة بين الجزائريين والاستعمار الفرنسي، هذا ما أدى إلى خلق روح الانتقام لدى الجزائريين، وضرورة بداية العمل المسلح (2).

وتجلى ذلك بوضوح في إنشاء المنظمة الخاصة، التي ظهرت إلى الوجود إثر انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في15 فيفري 1947 ببلكور وقد منحت هذه المنظمة طابع شبه عسكري يتولى الأعداد للثورة المسلحة(3) ، أسندت مهمة إنشائها وتنظيمها إلى محمد بلوزداد (4) والذي باشر في تأسيسها وفق مبدأين:

الأول :اختيار المناضلين من الحزب لتجنيدهم وانخراطهم في المنظمة.

الثاني :الفصل التام بين المنظمة الخاصة والمنظمات الأخرى التابعة للحزب محافظة على السرية.

وحققت المنظمة نجاحا باهرا في تدريب المتطوعين، على حرب العصابات و استعمال الأسلحة وصنع القنابل حيث أصبح بإمكانها الشروع في العمل المسلح .(5)

وبهذا باتت المنظمة الخاصة قوة عسكرية مدربة ومنظمة، تحكمها قوانين وتخضع لقيادة أركان وطنية نشيطة، لكن السلطات الاستعمارية اكتشفت أمرها في مارس 1950، واعتقل العديد من أعضائها.

وفي سنة 1953 نشبت أزمة حادة داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين الرئيس مصالي الحاج الذي طالب بمنحه صلاحيات مطلقة في تسيير شؤون الحزب وبين أعضاء اللجنة المركزية الذين أصروا على تطبيق مبدأ القيادة الجماعية، وعلى إثر هذه الأزمة جرت عدة إصلاحات كانت في مقدمتها إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23مارس1954 بعقد اجتماع بمدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة،وضم هذا الاجتماع قدماء المنظمة الخاصة بوضياف، ابن بولعيد ابن مهيدي رابح بيطاط، وبعض المركزيين دخيلي المسؤول العام للتنظيم وعضو اللجنة المركزية،رمضان بوشوبة مراقب التنظيم، وبالتالي كان مكتبها يتكون من أربعة أعضاء اثنان من المنظمة الخاصة، واثنان من المركزيين وكان من وراء إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، دوافع تمثلت فيما يلي:

– المحافظة على وحدة الحزب وذلك بالسعي لإصلاح الطرفين المتنازعين.

– منح الحركة أو اللجنة قيادة ثورية، عاقدة العزم على مبادرة العمل.
– دعوة كل المناضلين بعدم تبني نزاعات القيادة، وأخذ موقف الحياد بين المصاليين والمركزيين(6) وأصدرت هذه اللجنة جريدة سرية داخلية سميت الوطني le patriote وكان آخر إصدار لها في 05 جويلية.1954

وخلال شهر جوان 1954، قرر بوضياف، ابن بولعيد، ديدوش مراد استدعاء الأعضاء القدامى في المنظمة الخاصة بهدف دراسة تطورات الوضع، وتوجيه نشاط اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ومباشرة الإجراءات الضرورية للشروع في العمل، لأن محاولة الصلح بين التيارين– المصالي، المركزي– باءت بالفشل بسبب انفجار الأزمة الحزبية بين الفريقين، هذا ما أدى إلى عدم وجود سبب يبرر استمرار وجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل.(7)

ميلاد جبهة التحرير الوطني:

هكذا وبتاريخ 25جوان1954، التقى 22مناضلا، كلهم من أعضاء المنظمة الخاصة في اجتماع، عقد ببيت إلياس دريش في حي Clos Salembier من أجل تدارس الوضع الداخلي المتأزم في صفوف الحزب، ومباشرة الإعداد للثورة المسلحة والتعجيل بتفجيرها والتشاور حول الموقف الواجب إتحاده بالنسبة للمستقبل

ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وتبلور النقاش في موقفين :
– الأول: يدعو إلى العمل المسلح المباشر كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب.
– الثاني: تبنى مبدأ الكفاح لكنه يرى ضرورة التريث، وتَحَيُّن الوقت المناسب لذلك.

وكلف محمد بوضياف بتقديم تقرير للجنة الـ 22، تم فيه تحديد الصعوبات والمشاكل التي كانت تطرح بشدة على قادة الثورة، كالتسلح والتموين بالذخيرة وأساليب التجنيد، وختم تقريره بالعبارة التالية:" نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة– ينبغي علينا– أمام أزمة الحزب، ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب أن نتشاور، ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلا (8)

وانتهى اجتماع ألـ 22 بجملة من القرارات التاريخية منها :
– الحياد أو عدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين.
– العمل على توحيد جناحي الحزب.
– تدعيم موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أهدافها الثلاثة: الثورة، الوحدة، العمل.
– انتخاب قيادة وطنية جديدة تتكون من خمسة أعضاء.

وتم انتخاب محمد بوضياف مسؤولا وطنيا، وعين قادة تتكون من بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط عرفت باسم لجنة الخمسة، وكلفت هذه اللجنة بالإشراف على الإعداد للثورة وتحديد تاريخ اندلاعها وعقدت أول اجتماع لها في 28 جوان 1954، عند المناضل عيسى كشيدة بحي القصبة لتقييم الوضع، ومن القرارات التي إتخدتها القيادة في اجتماعها الأول:

– مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة، وإعادة هيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.

– استئناف التكوين العسكري اعتمادا على قرارات المنظمة الخاصة.

– تنظيم فترات تكوين في المفرقعات لصناعة القنابل اللازمة لإعلان الثورة. ([21])

لجأت لجنة الخمسة إلى إزالة الشكوك ومحوها، فقامت بدعوة كريم بلقاسم إلى الانضمام إليها، لتصبح فيما بعد تعرف باسم لجنة الستة، حيث عقدت هذه اللجنة سلسلة من الاجتماعات السرية بالجزائر العاصمة، تقرر فيها بعث نشاط المنظمة الخاصة وتكثيف التدريبات العسكرية وجمع الأسلحة، وصناعة المتفجرات وتم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين قائد كل منطقة ومساعده.

وعقدت لجنة الستة آخر اجتماع لها في23 أكتوبر1954 بالعاصمة بمنزل المناضل بوكشورة مراد، وتم الاتفاق على:

– حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتسمية الهيئة التي تقود الثورة بجبهة التحرير الوطني، مدعمة بجناح عسكري يدعى جيش التحرير.

– تحديد تاريخ اندلاع الثورة والمصادقة لليلة أول نوفمبر 1954، وبالضبط على الساعة الصفر ليلا.

– المصادقة على البيان السياسي،الذي سينشر صبيحة أول نوفمبر الذي يحدد أهداف الثورة ووسائل الكفاح، ويدعو الشعب والأحزاب للانضمام إلى الثورة. (9)

**إندلاع الثورة:**

اتفقت لجنة الستة على الإعلان الثورة بتاريخ 15أكتوبر 1954 إلا أن هذا التاريخ سرعان ما تغير بسبب تسرب الخبر وإطلاع بعض المركزيين عليه في الخارج– القاهرة– والجزائر العاصمة فتأجل تاريخ تفجيرها إلى آخر اجتماع عقدته لجنة الستة وكان ذلك في 23أكتوبر 1954.

وتم تكليف محمد بوضياف بالسفر إلى القاهرة لإبلاغ الوفد الخارجي المتكون من:أحمد بن بلة– حسين آيت أحمد– محمد خيضر، بساعة الصفر من الفاتح نوفمبر 1954، وإعلان بيان أول نوفمبر، ويعتبر هذا البيان أول ميثاق للثورة، تضمن ما يلي:

– تشكيل قيادة عليا للثورة
– تشكيل قيادة عليا للثورة.
– إعداد برنامج تحسيس الثورة، وتصفية الاستعمار والقضاء على مخلفاته.
– برنامج مستقبلي وهو بناء الدولة الجزائرية.
– بيان الأسس السياسية لهذه الدولة، وتحليل الوضع القائم وإدانة الأحزاب السياسة القائمة.
– تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الجغرافي العربي الإسلامي. (10)

بذلت لجنة الستة مجهودات من أجل تفجير الثورة ، وتم اختيار أول نوفمبر لأنه يمثل عيد القديسين بالنسبة للفرنسيين وكذلك يمثل عطلة للجنود الفرنسيين مدة24 ساعة لراحتهم.

وفي الساعة الصفر من ليلة أول نوفمبر 1954، انطلقت الرصاصات الأولى كما كان مخطط لها وفي الحقيقة إن إستراتجية قادة الثورة كانت تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني.

وقد اعتمد المناضلون السرية التامة، وفي هذا الصدد يقول أحمد الوهراني..." لم يكن المناضلون يعرفون الأمور السرية، ولاحتى الأسماء الحقيقية للقادة، وكان يتم تكوين خلايا، كل خلية لاتعرف الأخرى، وكل واحدة لها قادة يحملون بطاقات تعريف عديدة حتى يتمكنوا من الدخول والخروج من الوطن متى شاءوا. (11)

إن أحداث ليلة أول نوفمبر 1954. كانت شاملة، حيث انفجرت الثورة في كل المناطق وفي نفس الوقت تقريبا،

وكانت بمشاركة 1200مجاهد على المستوى الوطني بحوزتهم 400 قطعة سلاح وبضعة قنابل تقليدية فقط. وحصيلة العمليات المسلحة ضد المصالح الفرنسية عبر كل مناطق الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954 بلغت ثلاثين عملية خلفت مقتل 10 أوروبايين وعملاء وجرح 23 منهم وخسائر مادية تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية. أما الثورة فقد فقدت في مرحلتها الأولى خيرة أبنائها الذين سقطوا في ميدان الشرف، من أمثال بن عبد المالك رمضان وقرين بلقاسم وباجي مختارو ديدوش مراد و غيرهم.

وفيما يلي أهم العمليات، التي كانت على الشكل الآتي:

أما في المنطقة الأولى. الأوراس – تقسيم الثوار إلى مجموعات وزمر من طرف بن بولعيد، حيث تتكون كل مجموعة من عشرة إلى عشرين رجل، يتقاسم كل اثنين بندقية، وكانت العمليات التي تمت

في هذه المنطقة هي اكتساح ثكنتين بمدينة باتنة .(12)
أما في أريس تم فتح مدرسة ومنزل لمعلم فرنسي وأخذ كل محتوياتها وتمت العملية بقيادة محمد بن القاسمى. الهاشمي
أما في خنشلة قام عباس لغرور بمهاجمة منزل دار الحاكم، أما سعدي امعمر ومعاونيه قاموا بالهجوم على ثكنة عسكرية. (13)
أما في ما يخص المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني– هاجم بعض الثوار الثكنات ومراكز الشرطة في مدينة سمندو –زيغود يوسف حاليا– أما في منطقة الخروب أطلق النار على حارس مستودع الوقود، وفي منطقة الحروش تم تجريد أحد الحراس من سلاحه. (14)
أما المنطقة الثالثة – القبائل– انطلقت فيها الهجومات بقيادة كريم بلقاسم واستهدفت تخريب وسائل الاتصال في المنطقة وتركزت العمليات خاصة في مدينتي العزازقة و ذراع الميزان أحرقوا مخزن لجمع الفلين والتبغ. (15)
و انطلقت الهجومات في المنطقة الرابعة –الجزائر العاصمة وضواحيها– بقيادة زوبير عجاج، هاجم الثوار دار الإذاعة، مستودع " موري" لزيت البترول، أما في البليدة فقد هاجموا ثكنة "بيزو" بقيادة رابح بيطاط، كما هاجم ثوار بوفاريك مستودع الفواكه. تم تخريب ثلاث جسور بين البليدة والعاصمة. وكذلك المنطقة الخامسة – وهران– هوجمت منطقتين بين ويليس و بوسكي أما في سيدي بلعباس هاجم أحمد زبانة مقر إدارة الغابة وقتل الحارس، وفي ربوسلادو قام وداح بن عودة إخراج قطار وهران، عين تموشنت من سكته.
أما في منطقة الجنوب يقول السيد عمر صخري أن السيد "محمد ولد الحاج كان موجودا بسوف، ويشرف على تحضير أول نوفمبر...لكن ألقي عليه القبض قبل أول الفاتح من نوفمبر وهو الأمر الذي سبب قطع الصلة بين المناضلين والقيادة...ثم وقعت معركة في سبعة عشر نوفمبر 1954، والتي وقعت بسوف. (16)
ولهذا فإن عمليات1 نوفمبر 1954 تميزت بالطابع الرمزي لأنها كانت في أغلبها عمليات تهدف إلى تحقيق وقع معنوي لصالح الثورة.
مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:
وبعد مرور حوالي سنتين على اندلاع هذه ثورة المباركة وبعدما تمكنت من التوسع، بات من الضروري تحديد إستراتيجية سياسية عسكرية عامة لجبهة التحرير الوطني تهدف إلى وضع منهجا تحدد فيه

بوضوح مسارها، لهذا السبب استدعي قادة الثورة لعقد مؤتمر بوادي الصومام يوم20 أوت1956،والذي تمكنوا من خلاله تحديد الأهداف السياسية للثورة وتنظيمها تنظيما شاملا في كل المجالات السياسية منها والعسكرية والاجتماعية.

**ظروف انعقاد المؤتمر:**

يعتبر مؤتمر الصومام من أبرز الأحداث التاريخية للثورة الجزائرية، ومنعطفا حاسما في تاريخ جبهة التحرير الوطني، وقد جاء كنتيجة حتمية للظروف التي أحاطت بالثورة والمتمثلة في جملة التطورات و الانتصارات السياسية والعسكرية التي حققها من تاريخ اندلاعها في أول نوفمبر 1954 إلى غاية انعقاد المؤتمر. (17)

فكانت النتائج المحققة خلال هجومات 20 أوت 1955 دافعا قويا للمسؤولين لمحاولة التعرف على حقيقة، الوضع بعد ذلك، وتقييمه منذ انطلاقة الثورة وتوضيح الرؤى المستقبلية (18) .

إضافة إلى هذا هناك جملة أخرى من العوامل ساعدت على عقد المؤتمر تمثلت في صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني حيث أن مناطق الكفاح قبل انعقاد مؤتمر الصومام كانت لها قيادات خاصة، أي لا يربط بينها إلا الاتجاه الثوري العام. ولم يكن على رأسها قيادة موحدة وهذا ما أدى على جعل المناطق شبه معزولة عن بعضها البعض. كما كان ضعف التنسيق في الداخل مع الخارج بشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف بمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة، وكذلك نقص الإمكانيات المادية المتمثلة في نقص المال لشراء السلاح وضعف الإستراتيجية التي أدت إلى ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما .(19) وخاصة بعد المجهودات التي بذلتها فرنسا كمحاولة منها لخنق الثورة في مهدها، لذلك فإن هذا المؤتمر أصبح ملحة وذلك أملا في تحقيق الأهداف التالية:

-1تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة، بكل إيجابياتها وسلبياتها قصد إزالة السلبيات، وتدعيم وتطوير ما هو إيجابي.

-2وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي.

-3الخروج بتنظيم جديد ومحكم في الميدان السياسي والعسكري والإداري وكذا الاجتماعي.

-4إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي.

إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة.

توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية آنذاك (20) وعلى هذا الأساس سعى قادة الثورة إلى تحضير اجتماع وطني لدراسة أوضاع الثورة. وتشريع ميثاق سياسي يعمل على إيجاد قيادة مركزية موحدة للثورة تقوم بتسيير المقاومة.

**عقد المؤتمر.**

إن للظروف السالفة الذكر جعلت القيادة العليا تتخذ القرار بعقد مؤتمر وطني فيه قادة جبهة التحرير وجيش التحرير لوضع قاعدة أساسية تقوم عليها إستراتيجية العمل الثوري. وفي هذا الصدد يقول المجاهد ابن طوبال":قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية....للمناقشة وبدا ذلك منذ شهر أفريل 1956في تنظيم المؤتمر. (21)

ومنذ ذلك التاريخ شره القادة في الإعداد للمؤتمر، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها،حيث قام "زيغود يوسف "قائد المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني" ببعث رسائل إلى قادة المناطق يقترح فيها عقد مؤتمر وطني بهدف دراسة التجربة الثورية وتوحيد العمل السياسي والعسكري، ووضع إستراتيجية جديدة للثورة ،(22) فتلقى زيغود جوابا بالموافقة لكل من "كريم بلقاسم "قائد المنطقة الثالثة و"أعمر أو عمران "قائد المنطقة الرابعة ونائبه "عبان رمضان "بواسطة الطالب "رشيد عمارة" ، وكانت الفكرة متجهة إلى عقده في المنطقة الثانية، فأعطى زيغود تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر، وتمت الموافقة على المكان المسمى "بوزعرور "في شبه جزيرة القل، كمقر لاحتضان المؤتمر لحصانته وانطلقت الأشغال بتوفير الأمن وإعداد التموين.

لكن صعوبات وصول نبأ استشهاد "بن بولعيد "اثر على عملية التحضير إذ أصبحت الظروف غير مواتية لعقد المؤتمر هناك، وبعد ذلك تم اقتراح الأوراس وجبال سوق أهراس، ثم الأخضرية الواقعة بالمنطقة الرابعة، وحدد يوم 21جويلية 1956لعقد المؤتمر، لكن تسرب الأخبار عن مكان وزمان عقد المؤتمر لسلطات الفرنسية أدى بالقيادة الثورية إلى إلغائه. (23)

وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على عقد المؤتمر في منطقة وادي الصومام، حيث مركز الولاية الثالثة وبالضبط في قرية افري أوزلاقن (24) ولم يكن اختيار هذا المكان عشوائيا وإنما نتيجة لمجموعة من الأسباب يمكن إجمالها فيما يلي:

-1-وجود المكان في منطقة حصينة، ومحاذية لغابة أكفادو الكثيفة والتي لها اتصال بغابة جرجرة

وجبالها.

-2-كان دوار أوزلاقن في تلك الفترة منطقة هادئة، لمتحدث فيها أية عملية حربية، لمدة تسعة أشهر، مما جعل العدو يعتقد بأنها منطقة آمنة وسالمة ولا علاقة لها بالثورة.

-3-بعد الحملة التي قام بها الجنرال ديغول، أعلن العدو أنه قد سيطر على المنطقة وأنها أصبحت تحت سلطته. وأنها باتت خالية من الثورة، لذلك أراد الثوار إثبات العكس وذلك بعقد المؤتمر في تلك الجهة.

أما عن سبب اختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر فيعود إلى كونه يوافق ثلاث ذكريات هامة:

أ - انتفاضة 20أوت 1955التي عمت منطقة الشمال القسنطيني.

ب - نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20أوت 1952إلى جزيرة مدغشقر بصفته ممثل الفكر التقدمي الحر في مراكش يومئذ.

ج -قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955التي دخلتها القضية الجزائرية رغما عن فرنسا. (25)

بعد أن أتمت قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الأمنية والاستعدادات المطلوبة لعقد المؤتمر، انطلقت أشغاله يوم 20أوت واستمرت إلى غاية 5سبتمبر 1956في بيت المدعو "مخلوف" وقد حضر المؤتمر كل من:

-محمد العربي بن مهيدي: (ممثل المنطقة الخامسة) رئيس الجلسة.

-رمضان عبان: (ممثل جبهة التحرير الوطني) كاتب الجلسة.

-عمر أوعمران: (ممثل المنطقة الرابعة) .

-يوسف زيغود: (ممثل المنطقة الثانية )

-عبد الله بن طوبال: (نائب زيغود يوسف ).

وتغيب عن حضور المؤتمر ممثلي المنطقة الأولى "الأوراس" بسبب استشهاد القائد" مصطفى بن بولعيد" في 25مارس 1956، غير أن بعض المصادر تذكر بأن هناك وفدين قدما من منطقة الأوراس للمشاركة في أعمال المؤتمر لكنهم وصلوا بعد انتهاء أشغاله (26) بالإضافة إلى عدم حضور ممثلي المنطقة السادسة " الجنوب فيما بعد" وذلك لظروف حالت دون حضورهم المؤتمر غير أنهم بعثوا بتقريرهم (27) وسجل كذلك عدم حضور الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير، وذلك لصعوبة الوصول إلى مكان انعقاده من جهة، وإلى كون جيش التحرير ما يزال متواجدا في كل من تونس

والمغرب من جهة أخرى، كما أن البحر والجو كانا مراقبين من طرف فرنسا، ومع ذلك فقد شاركوا في أشغال المؤتمر بصفة غير مباشرة عن طريق "محمد خيضر "الذي قدم اقتراحات باسمهم في إطار ما تمت مناقشته في المؤتمر من ناحية الخطة السياسية المراد إنتاجها. (28)
وهكذا استطاع المؤتمر استعراض حصيلة 22 شهرا من الكفاح خلال عشرة أيام مناقشة لجدول أعمال شامل كل ما يتعلق بالثورة من قضايا الساعة وآفاق المستقبل.
وخلال الاجتماع طرحت النقاط المدرجة في جدول الأعمال للنقاش وتمحور حول:
1-دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت عرضا مفصلا عن الجوانب العسكرية والسياسية، المالية:
أ-تقرير نظامي :عن كيفية التقسيم والهيكل العام للجيش ومراكز القيادة.
ب-تقرير عسكري :عنعدد المناضلين والمجاهدين، الوحدات ونظام تركيبها والأسلحة.
ت-تقرير مالي :المداخيل، المصاريف.
ث-تقرير سياسي :عن معنويات المجاهدين والشعب.
2-القاعدة السياسية والنشرات المقررة.
3-التوحيد.
أ -توحيد النظام وتقسيم المناطق :تعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء التغيرات على القيادات.
ب-توحيد عسكري :في الوحدات والرتب العسكرية والمنح العائلية.
ج- توحيد سياسي :المحافظون السياسيون ومهماتهم.
د -توحيد إداري :المجالس الشعبية
4-جبهة التحرير الوطني: مبادئها وقوانينها الأساسية، تنظيمها الداخلي، والهيئات المسيرة.
5-جيش التحرير الوطني: الألفاظ المستعملة (المجاهد، المسبل، الفدائي)، توسيع الهجومات والإكثار من العمليات.
6-العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير: العلاقة بين الداخل والخارج وخصوصا تونس والمغرب وفرنسا.
7-العتاد والسلاح.
8-نظام العمل: سياسيا وعسكريا، وسائله المادية، إيقاف القتال والمفاوضات، هيئة الأمم المتحدة والحكومة المؤقتة.

9-مواضيع مختلفة. (29)

وفي سرية تامة نوقشت هذه البنود، وذلك لضمان السير الحسن لأشغال المؤتمر هكذا درست كل نقطة من نقاط جدول الأعمال دراسة متأنية، وشكلت لجان لاقتراح الحلول للمشاكل التي تعترض الثورة، وفي اليوم الأخير صادق أعضاء المؤتمر على الوثيقة السياسية، ثم عقدوا اجتماع مع كبار ضباط الولاية الثالثة حيث قدموا لهم عرضا عن سير المؤتمر والنتائج التي خرج بها. (30)

**قرارات المؤتمر ونتائجه:**

تعتبر قرارات مؤتمر الصومام من وثائق الثورة الهامة وتتقسم إلى قرارات سياسية وأخرى عسكرية، شملت تحديد نظام الجيش التحرير وتحديد أهداف الجبهة من الحرب وعلاقتها بجيش التحرير، ويمكن ترتيبها على النحو التالي:

أ -على الصعيد السياسي:

التنظيم السياسي ويشمل المهام الأساسية لكل محافظ سياسي وهي:

1- تنظيم الشعب :في القرى والمداشر عن طريق تشكيل الخلايا أو المنظمات السياسية، الإدارية وتنطوي تحتها كل الفئات الشعبية.

2-الدعاية والإعلام :تنشر أخبار وأوامر جبهة التحرير الوطني.

3-حرب العصابات :العلاقة مع الشعب، العناية بالأقلية الأوربية ومساجين الحرب وهؤلاء المندوبون السياسيون يعطون آرائهم في جميع الأعمال العسكرية، والقضايا لجيش التحرير الوطني.

4-الأموال والتموين :شكلت مجالس الشعب بواسطة الانتخابات تنظر في القضايا العدلية والمالية والاقتصادية والشرطة، تتكون من خمسة أعضاء.

الأول خاص بالشؤون المدنية، الثاني خاص بالشؤون العدلية والثقافية والثالث مسؤول عن الشؤون المالية أما الرابع مسؤول عن حفظ الأمن والخامس فهو رئيس المجلس.

5- تحديد القانون الأساسي والنظام الداخلي لجبهة التحرير الوطني والمنظمات المسيرة.

أ -القانون الأساسي والنظام الداخلي :تكفلت بتحريره لجنة التنسيق والتنفيذ. (31)

ب - المنظمات المسيرة:

-المجلس الوطني للثورة: يتكون من 34 عضوا منهم 17دائمون و17 مساعدون يعتبر أعلى جهاز للثورة، يجتمع مرة في السنة مدة وجود الحرب، له الحق في إيقاف القتال والمفاوضات مع مراعاة الإطار الذي عينته القاعدة الأساسية.

-لجنة التنسيق والتنفيذ :تتكون من 5 أعضاء لها سلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وهي مكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة، لها الحق أيضا في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين. (32)

6-تحديد العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير :تعطي الأولوية للسياسي على العسكري، وفي مراكز القيادة، بتعيين على القائد العسكري والسياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة.

7-تحديد العلاقة بين الداخل والخارج :تعطى الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشاور في الإدارة.

8-يجب على الداخل إعطاء جميع المعلومات التي بحوزته لتسهيل مهمة الممثلين في هيئة الأمم المتحدة. (33)

ب- على الصعيد العسكري:

1- تقسيم البلاد إلى ستة مناطق مع وضع الحدود لكل منطقة، وإبتداء من تاريخ المؤتمر ثم تغيير لفظة " المنطقة " وأستعمل مكانها كلمة "ولاية " و"الناحية " تصبح "منطقة" والقسم "ناحية" ويصبح تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسم (34).

- ولكل ولاية قائد برتبة "صاغ ثاني "عقيد يساعده ثلاثة نواب برتبة "صاغ أول "رائد.

- وللمنطقة قائد برتبة ضابط ثاني نقيب يساعده ثلاثة نواب برتبة "ضابط أول "ملازم أول.

- والناحية قائد برتبة ضابط ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة "ملازم أول "مرشح.

- والقسم قائد برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة "عريف أول أما مراكز القيادة فإنها تخضع إلى الإدارة الجماعية على مستوى مجالس الولاية والمنطقة والقسم، وأن قائد الولاية يمثل السلطة المركزية للجبهة وعلى كل الهيئات التابعة لجبهة التحرير الوطني أن تحترم هذا المبدأ وتطبيقه.

2- توحيد النظام العسكري: ويتمثل في هيكلة جيش التحرير الوطني.تأسيس نواة الجيش الوطني الشعبي- تركيبة وحدات جيش التحرير الوطني كالتالي :

أ- الفوج :يتركب من 11 جنديا من بينهم عريف واحد وجنديان أولان.

ب- نصف الفوج :يشتمل على 5 جنود من بينهم جندي أول.
ج- الفرقة :تتكون من 35 جنديا. ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.
د- الكتيبة :تشتمل على 110 جندي، ثلاثة فرق مع خمسة إطارات.
هـ- الفيلق :يشتمل على 350 جندي ثلاثة كتائب زائد 20 إطار.
3- تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الوطني, حيث تقرر استعمال الكلمات التالية :

- المجاهد :وهو جندي جيش التحرير.
- المسبل :هو المشارك في العمل العسكري.
- الفدائي :هو عضو الجماعة المكلفة بالهجوم على المراكز في المدن

4- تعميم الرتب العسكرية، وكذلك تحديد المرتبات الشهري لأفراد جيش التحرير الوطني، من القاعدة إلى القمة، كما أن النظام الاجتماعي الذي وضعه المؤتمر كان في المستوى، خاصة ذلك المتعلق بالمرتبات الشهرية التي تمنح لعائلات المجاهدين والمسبلين والفدائيين، فلم يهمل أي جانب بل كان شاملا متكاملا، كما خص لهاته العائلات ببعثات من الممرضين يزورونهم في القرى والبوادي ليفحصوا أحوالهم الصحية ويوزع عليهم الأدوية لمحاولة منهم لمحاربة الأمراض الفتاكة. (35)
وهذا خلال هذه القرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام نستنتج أن الثورة الجزائرية قد انتقلت من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الفعلية.

**نتائج المؤتمر:**

إن عقد المؤتمر في حد ذاته يعتبر من أهم منجزات الثورة الجزائرية حيث أن عقد بوادي الصومام بالذات يعتبر تحديا من طرف قادة جيش التحرير الوطني. وكما يقول توفيق المدني ":لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه، كبيرا في سمعته، كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا. أعطى أول مرة محتوى الثورة الجزائرية. فقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه. حيث أذل مؤتمر الصومام، فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب. (36)
أ- النتائج الساسية :جاء مؤتمر الصومام بنتائج سياسية هامة سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

قام المؤتمر بنبذ السلطة الفردية وإحلال محلها القيادة الجماعية، وذلك لأن الإدارة الجماعية تتغلب على الصعوبات والعراقيل التي تواجه الثورة، واستطاع تنظيمها حيث خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ووثيقة سياسية بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة ، (37) وتمكن من ضبط وتحديد السياسة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني والاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري منذ 5 سبتمب1956 أي تاريخ انتهاء أشغال المؤتمر، وأصبحت القوة السياسية الوطنية التي التف الشعب الجزائري حولها لتحرير الجزائر من قوات الاحتلال الفرنسي، وتحرير الوطن وتحقيق الاستقلال التام، وإقامة دولة جغرافية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير.(38)

كما قام بإنشاء هيئات اجتماعية تعمل للتوعية، والتوجيه من أجل بناء الجزائر وتمثلت في:

أ- الاتحاد النسائي :الذي لعب دورا كبيرا في توعية المرأة التي شاركت في معركة التحري، إذ ورد في منهاج الصومام قولا عن الحركة النسائية:" توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر. ولا يخفي أن الجزائريات قد ساهمت مساهمة إيجابية فعالة في الثورات الكثيرة التي توالت وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830ضد الاحتلال الفرنسي. (39)

ب- النشاط الصحفي والجرائد :ظهرت جريدة المجاهد الناطقة بلسان الثورة الجزائرية، وتطورت النشرات المحلية، فعرفت بالقضية الجزائرية لدى الهيئات والمحافل الدولية.

ج- الحكومة المؤقتة :تطورت لجنة التنسيق والتنفيذ وأزداد أعضاؤها بعد مؤتمر القاهرة 1957، الذي انعقد في طنجة في شهر أبريل 1958، وتم الاتفاق على فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية وأعلن عنها رسميا في 19سبتمبر 1958برئاسة فرحات عباس. (40)

ب- على المستوى الخارجي:

تمكن مؤتمر الصومام من تكثيف الجهود لتصبح القضية الجزائرية قضية دولية من خلال الحصول على تأييد الشعوب والدول المناهضة للاستعمار، كما قام بإنشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الخارج، وتمكن أيضا من تأكيد حضورها في المحافل والهيئات الدولية وقام بتدعيم العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، وذلك بتعيين السيد ":محمد الأمين دباغين " مسؤولا على مندوبية الخارج. (41)

وقد حرص المؤتمر أيضا إقامة علاقة سياسية مع تونس والمغرب وتنسيق المجهودات الدبلوماسية من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي حيث أشاروا في وثيقة الصومام إلى اندماج

القضية الجزائرية مع القضيتين المغربية والتونسية، كما اعتبر المؤتمر أن استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر لا قيمة له، وبالتالي يجب تحقيق الاستقلال في إطار موحد. (42)

النتائج العسكرية:

قام مؤتمر الصومام بوضع هيكلة تنظيمية من القاعدة إلى القمة عسكريا وسياسيا بهدف توحيد النظام العسكري بشكل يسمح له بمواجهة القوات الفرنسية من جهة. وفرض الطاعة والانضباط في الأوساط العسكرية من جهة أخر .

ظلت الحكومة الفرنسية تحاول التقليل من أهمية الثورة حتى أبريل 1955م، حين أعلنت حالة الطوارئ بالجزائر لمدة ستة أشهر،. وإزاء تصاعد الثورة الجزائرية، وعجز فرنسا عن القضاء عليها، ومناداة الرأي العام الفرنسي نفسه بالجلاء عن الجزائر، نتيجة لما جرته الحرب على الفرنسيين من خسائر بشرية واقتصادية بالغة الأهمية، بالإضافة إلى التأييد العالمي الذي لقيته القضية الجزائرية، والذي تجسد يوم 17 من ربيع الأول1380هـ الموافق 19 ديسمبر 1960م في إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية اللجنة السياسية القاضية بحق الجزائر في الاستقلال. كل هذه الأسباب دفعت فرنسا، بقيادة ديجول، للقبول بالتفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية. فجرت مفاوضات إيفيان بين 6 و 17 رمضان 1382هـ الموافق 10 و 17 فبراير 1962م، التي تعثرت أول الأمر، لكنها أدت في النهاية إلى عقد اتفاق بين

الطرفين قضى بوقف إطلاق النار، وقد جرى إثر ذلك استفتاء أبدى فيه الجزائريون رغبتهم الأكيدة في الاستقلال، فتم إعلان استقلال الجزائر في 25 من المحرم 1382هـ الموافق 27 من يونيو 1962م، واعترفت الدول به. واختير أحمد بن بيلا أول رئيس للجمهورية الجزائرية، التي كانت قد انضمت إلى جامعة الدول العربية في 16 يونيو، وإلى الأمم المتحدة في 8 أغسطس من السنة نفسها. (43)

**وخلاصة القول:**

فنستطيع القول أن الثورة الجزائرية كانت من أكبر الثورات في العالم الحديث وإن لم تكن أكبر ثورة عرفتها البشرية في القرن العشرين فإن ذلك لم يكن صدفة أو اعتباطا وإنما كان تتويجا لتضحيات جسام بذلها الشعب الجرائري من أجل حريته واسترجاع كرامته وانعتاقه من رقبة أكبر قوة استعمارية في ذلك الوقت، لأن الحركة الوطنية الجزائرية في تطورها وتبلورها وضرورة بعث الدولة الجزائرية إلى الوجود من جديد، وهذا الاقتناع الصيل في نفوس عشاق الحرية هو الذي أعطى الثورة الجزتئرية اسسا منذ

البداية أخرجت القوة الفاعلة من الدائرة المفرغة إلى الخطوط المستقيمة لنقل الفعاليات السياسية من النضال الخطابي إلى الكفاح المسلح. وبفضل الخصائص التي تميز بها الرعيل الأول من رجال الثورة الجزائرية والتجربة القاسية التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية أثبتت أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلى ببمثلها فلا خطابات سياسية ولا انتخابات محلية أو وطنية برلمانية أو برامج إصلاحية تستطيع أن تعيد للشعب حريته واستقلاله.

---

الهوامش:

1- محمد مبارك الميلي – تاريخ الجزائر في القديم والحدي – دار المغرب السلامي الطبعة الأولى 1995

2- أحمد محمد عاشور أكس كاتب وصحفي – صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني(1962 / 1500)- منشورات العامة للثقافة

3- د. أبو القاسم سعد الله –أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر–دار المغرب الإسلامي الطبعة الأولى 1966

4- مخلوف كداش –تاريخ الوطنية الجزائرية– ايفان الجزائر الطبعة الثانية 1993

5- أبو القاسم سعد الله – جمعية العلماء والسياسة– دار امغرب الإسلامي 1990

6- عبد الكريم بسيسي –راي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1956/1931 في العمل السياسي–جريدة البصائر عدد 228/227 بتاريخ 14/7 فبراير 2005

7- مالك بي نبي – مذكرات شاهد للقرن–دالا تلفكر بيروت الطبعة الأولى 1969

8- جوان غيلس–الجزائر الثائرة ترجمة خيري حماد الطليعة للطباعة والنشر الطبعة الأولى بيروت 1961

9- كريمة بن حسين–الحياة السياسية في قسنطينة بين 1945/1911 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 1992

10- عمار بوحوش– التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962–دارالمغرب الإسلامي بيروت 1997

11- صالح عوض–معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من 1831الى1962الزيتونة للإعلام والنشر باتنة 2004

12- عبد الرحمن إبراهيم بن العقون–الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر–مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1986

13- ناصر الدين سعيدوني–الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائريمن خلال قضايا ومفاهيم تاريخية–دار المغرب الإسلامي بيروت 2000

14- مجلة البيان عدد–1– 1997

15-أحمد محساس-الحركة الوطنية الثورية في الجزائر في الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلح-ترجمة الحاج مسعود مسعودمحمد عباس،منشورات الذكرى الأربعين لأستقلال الجزائر2002

16-مؤمن العمري-حركات انتصار الحريات الديمقراطية نشأتهاوتطورها 1954/1946رسالة نيل شهادة الماجستير قسنطينة سنة 2000

17-رياض الصمد-العلاقة الدولية في القرن العشرين-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1983

18-يحي بوعزيز- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية- ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1949.

19- سليمان الشيخ، ترجمة محمد حافظ الجمالي- الجزائر تحمل السلاح- دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002.

20- أحسن بومالي- التحضيرات المادية والبشرية لإندلاع الثورة المسلحة- في مجلة الذاكرة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، خريف 1995

21- عبد الرحمن بن إبراهيم بلعقون-الكفاح القومي والسياسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الثالث، الجزائر، 1986

22- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1949.

22- الرائد عمار ملاح- محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954-المكتبة الوطنية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004،

23- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (بدون تاريخ نشر)،

24- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954ن بدون تاريخ،

25- نظير شتوان-تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، في حولية المؤرخ، يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005،26-

Ben youcef, Ben Kheddo, Les orgine du 1er Novembre,Ed, Dahleb, Alger,1989-27

Benyamin stora : Biographie des militants nationales les Algériens de 1962 au 1954 -28 imprimerie de France- juillet, 1985,

29- مصطفى طلاسويسام العسلي-الثورة الجزائرية-دار الشورى الطبعة الأولى بيروت لبنان 1982

30- محمد جغابة-بيان أول نوفمبر1954دعوة على الحرب رسالة سلام قراءة في البيان-هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر1999

31- عبد الحميد بخيت-المجتمع العربيالإسلامي-دار المعارف بمصر الطبعة الثانية مصر 1961
32- محمد حربي-الثورة الجزائريةسنوات المخا-ترجمة نجيب عيادوصالحالمثلوثينالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعيةالجزائر 1994
33-مولود قاسمنايت بلقاسم-ردود الفعل الوليةداخلا وخارجا على غرة نوفمبر-دار البعث قسنطينة الجزائر الطبعة الأولى 1983
34- نجلاء عز الدين-العالم العربي-ترجمة عوض إبراهيممحمد دويك محمد يوسفنجم برهانالدين الدجاني تقديم حسن جلال العروسي دار إحياء الكتب العربية الطبعة الثانية مصر 1962
35-1961Jean Lacouture : cinq hommes et la France édition du seuil paris
36- جمال قنان-قضاياودراسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر-المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتعليم الجزائر 1994
37- مولود قاسم نايت بلقاسم-شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالميةقبل 1980-دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة الطبعة الأولى 1985
38- عبد الله شريط محمد الميلي-الجزائر في مرآة التاريخ-مكتبة البعث الطبعة الأولى قسنطينة 1965
39- فرحات عباس-حرب الجزائر وثورتها ليلة الاستعمار-ترجمة أبو بكررحال ، مطبعة فضالة المحمدية المغرب دون تاريخ
40- محمد الصالح الصديق-أيام خالدة في حياة الجزائر-المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1999
41- عبدالكريم بوالصفصاف-التحولات الأساسية في الحركة الوطنية الجزائري-مجلة سرتا العدد 5 مطبعة البعث قسنطينة الجزائر 1981
42- عمار هلال-الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1954/47-الذاكرة العدد 3 يصدرها المتحف الوطني للمجاهد المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد الجزائر 1995
43- شارل روبير أجيرون-تاريخ الجزائر المعاصر-ترجمة عيسى عصفور ،منشورات عويدات الطبعة الأولى بيروت باريس1982